الحديث وعلومه

العجلة ومعالجتها في ضوء السنة النبوية

دراسة موضوعية

إعـــداد

الدكتور/ جعفر بن عبد المحسن الشيبـي

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية - بكلية أملج الجامعية – فرع جامعة تبوك – المملكة العربية السعودية

جامعة الأزهر
مجلة الكلية

العجلة ومعالجتها في ضوء السنة النبوية – دراسة موضوعية

الدكتور/ جعفر بن عبد المحسن الشيبي

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية - بكلية أملج الجامعية – فرع جامعة تبوك – المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: **j-alshibi@ut.edu.sa**

ملخص البحث:

إنَّ السُّنة النَّبوية تحتوي على منهج مُتكامل للبناء الفكري والسُّلوكي والنَّفسي والأخلاقي سواء في أُسسه أو أهدافه أو مراحله أو أساليبه ووسائله، والمنهج النَّبوي كفيل بضبط وتوجيه الحياة بكل ما يعتريها من محن وابتلاءات، وإدارة بوصلتها نحو تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة ، فهو ليس فلسفة بشرية ولا نظرية وضعية تحتمل القبول أو الرَّفض، بل هو منهج رباني يعرف حقيقة الإنسان وتكوينه ويضع العلاج الشَّامل الكفيل بتحقيق السَّعادة في الدُّنيا والأخرة ، ولقد اتخذ النَّبي صلى الله عليه وسلم منهجًا تربويًّا تَقويميًّا مثاليًّا، أصولًا وفُروعًا، واقعي التَّطبيق، يصلح لأن يُقتدى به في كل ذلك، وتَجسَّد البُعد الإنساني بشكل قويٍّ وبارز في منهج الرَّسول صلى الله عليه وسلم وهو يُقوِّم الفكر والسُّلوك بمنهجيَّة وشُموليَّة تستوعب جوانب الحياة الإنسانيَّة المختلفة، وأبان البحث عن أثر التأني والتثبت في جميع أُمورنا وقرارتنا حتى لا نقع في الأخطاء واللوم والنَّقد وأن النبي صلى الله عليه وسلم أبان لنا عن أمور تتطلب العجلة ففي هذه المواطن محمودة كالمسارعة والمسابقة لعمل الآخرة وأداء ما افترض الله على عباده، والتَّعجيل بأداء الحقوق لأصحابها، وقد عالج البحث مسألة العجلة وكيف السَّبيل لمعالجتها ومنها: معالجة العجلة في نشر الشائعات دون تثبت وبيان ، ومعالجة العجلة في التفكير ، والعجلة في الدُّعاء، ثم ذيلت البحث بخاتمة وفهرس بأهم المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: منهج؛ نَّبوي؛ البُعد؛ العجلة

Haste and its treatment in the light of the Prophet's Sunnah - an objective study

Jaafar bin Abdul Mohsen Alshshybi

Umluj University College - Tabuk University - Kingdom of Saudi Arabia

E-**mail**: j-alshibi@ut.edu.sa

Abstract:

The Sunnah of the Prophet contains an integrated approach to intellectual, behavioral, psychological and moral building, whether in its foundations, goals, stages, methods and Means, and the prophetic approach is capable of controlling and directing life with all its trials and tribulations, and managing its compass towards achieving happiness in this world and the hereafter, it is not a human philosophy nor a positivist theory that can accept or reject, but rather it is a rabbinical approach that defines the truth of Man and his formation and puts in place a comprehensive treatment that guarantees happiness in this world and the hereafter, and the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him he delivered an ideal educational curriculum, assets and branches, realistic application, fit to be emulated in all that, and embodied the dimension The Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) showed us about things that require haste in these areas, such as speeding up and competing to do the work of the afterlife, performing what Allaah has imposed on his servants, and accelerating the performance of rights for their owners, and the research addressed the issue of haste and how to deal with it, including:: Addressing the haste in spreading rumors without proof and a statement, and addressing the haste in thinking, and the haste in supplication, then the research was followed by a conclusion and an index with the most important sources and references.

Keywords: haste ; approach؛ dimension ؛ prophetic

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي بحمده يُستفتح كل كتاب، وبذكره يُصّدر كل خطاب، الحمد لله الذي نزَّل أحسن الحديث كتاباً، والصَّلاة والسَّلام على من جاء ببيان ما نزل إليه سكوتًا وفعلًا وخطابًا، وعلى آله ناقلي أخباره، ومدوني أحاديثه وآثاره، فصلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحابته الأبرار، والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد:

فالإنسان مخلوق من عجل، فالتَّعجل من طبعه فقد يستعجل المرء أمورًا وأحداثًا ربما لا تأتي لصالحه، ومع ذلك يلح في العجلة، ويبين القرآن الكريم هذه العجلة في طبع الإنسان في قول الله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [(١)] فالإنسان مخلوق من عجل ولذا فهو مفطور على حب العجلة في أمره فهي طبع فيه وهو يمد ببصره دائمًا إلى ما وراء اللحظة الحاضرة ويريد أن يحقق كل ما يخطر له على بال ولو كان في ذلك ضرره وإيذاؤه، تأخذه العجلة في ذلك كله إلا أن يُهذب رعونة النفس وعجلتها في ضوء الوحى. ولقد اهتمت السُّنة النَّبويَّة اهتمامًا بالغًا ببناء الشَّخصية المسلمة بناءً مُتكاملًا متوازنًا، حيث أعطت كل جانب من جوانبها ما يستحق من الرِّعاية والاهتمام، ويعُّد الجانب الانفعالي أحد أهم جوانب نمو الشَّخصية الإنسانية دون انفعالات، فهي تُضفي على الحياة تنوعًا ونشاطًا.

والإنسان بطبيعة تكوينه وتركيبه ووجوده في هذه الدُّنيا محل للمنغصات والابتلاءات قال تعالى: : «إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا»[(٢)]، فإذا كان كل شخص يُواجه طوال حياته أنواعًا من المتاعب والمشكلات

(١) سورة الأنبياء: ٣٧.

(٢) سورة الإنسان: ٢.

النَّفسية، فإن أهم ما يُميّز الأشخاص بالكفاءة من النَّاحية النَّفسيّة ليس مقدار ما يُواجهونه من مُشكلات بل هو طريقة استجاباتهم لهذه المشكلات، ومقدرتهم على مواجهة تحدياتهم دون يأس وكلل، بحيث لا تفقدهم المشكلات التي يُواجهونها ثقتهم بأنفسهم ومقدرتهم على التَّكيف لمواجهتها، فمع سيطرة الحياة المادية على كثير من الاهتمامات الإنسانية أدى ذلك إلى إهمال الجانب الوجداني الَّذي هو من المكونات الأساسية للنَّفس البشرية حتى وصل الأمر بالبعض إلى عدم الوعي بانفعالاته ووجدانه وعدم القُدرة على إدارة ذاته حيث وقع فريسة لضغوطه النَّفسية فاستسلم للانفعالات وكل ذلك كان له أثره الواضح في عدم التَّعاطف مع الآخرين وفهم مشاعرهم ومن ثم سوء التَّواصل معهم، وتمثل الانفعالات جزءا هامًا وأساسيا من البناء النَّفسي للإنسان؛ لذا حرصت السُّنة النَّبويَّة على العناية بشخصية المسلم في تثبيت دعائم شخصيته من الصَّبر وعدم العجلة والتهور، وتحمل المسؤولية إلى غير ذلك من أخلاق حميدة، فإنَّ المتتبع للأحاديث النَّبويَّة في هذا الموضوع يرى بوضوح كثرة الأحاديث الشَّريفة التي تناولت مظاهر العجلة المذمومة ومعالجتها؛ لأنَّ العجلة مظهر من مظاهر الاندفاع والحمق ومجلبة لمفاسد كثيرة لصاحبها في الدنيا والآخرة، وهي من صفات أصحاب الرعونة والطيش، وهي تدل على أن صاحبها لا يملك الإرادة القوية القادرة على ضبط نفسه تجاه انفعالاته العجولة، وبخلاف التباطؤ والتواني، فهما من صفات أصحاب الكسل والتَّهاون بالأمور، ويدلاّن على أن صاحبهما لا يملك القدرة على دفع همّته للقيام بالأعمال التي تحقّق له ما يرجوه، أو ليس لديه همة عالية تنشد الكمال، فهو يرضى بالدنيات؛ إيثاراً للراحة، وكسلاً عن القيام بالواجب.

إنَّ المنهج الإسلامي يُعلمنا الأسلوب الصَّحيح في مواجهة ضغوط الخارج وتحدياته، بعدم الانهماك في التشاغل بالرد عليها مما قد يجرنا إلى معارك خاسرة وبعدم اللجوء إلى العجلة والحلول السَّريعة؛ لأنها في كثير من الأحيان تؤدي إلى اليأس والإحباط أو إلى الاندفاع والتَّهور مما يُعقّد المشكلة أكثر مما يحلها، وإنما يتمثل في الانكفاء على الدَّاخل بالإصلاح والتنقية والتدعيم، ولا ريب أنَّ ذلك من أشق الأشياء

على النفس؛ لأنَّ المرء ينقد نفسه، ويجعل من ذاته الحجر والنَّحات في آن واحد.

ولما كان النَّبي -ﷺ - أفضل الخلق وأعقل الخلق وأحلم الخلق، وكانت الأناة والحلم له خلقًا، فقد رباه ربه وأحسن تربيته وتأديبه، أردنا أن نعرض في هذا البحث لما يُناقض هذا الخلق ألا وهو العجلة وكيف السَّبيل لمعالجتها في ضوء الهدي النَّبوي، نستلهم منها الدُّروس والعبر؛ لتكون منهجا واقعيا في حياتنا بعد فهمه وتصوره نظريا لنحقق النَّهج الأمثل في الاقتداء بنبينا ﷺ.

الدِّراسات السَّابقة حول الموضوع:

-لم أقف على مُعالجة لهذا الأمر في بحث مستقل أو رسالة جامعية إلا شذرات مبثوثة في تضاعيف كتب الشُّروح الحديثية، ومادة العجلة في موسوعة: «نضرة النَّعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ » (١٠/٤٩٤١-٤٩٥٤) وهذا المادة المذكورة في الموسوعة لم تتجاوز الصفحات القليلة مذكور بها الآيات وبعض الأحاديث.

وهذه الموسوعة من إعداد عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نشر دار الوسيلة للنَّشر والتَّوزيع، جدة.

منهج الباحث:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي لجملة من الأحاديث النَّبوية من بعض كتب السُّنة، واستخدم منهج الاستدلال الذي يبنى على قواعد التأمل والتَّفكر في فهم دلالات النُّصوص واستجلاء معانيها

-تصنيف وترتيب النُّصوص الحديثية، وتفصيلها حسب مباحث الدِّراسة، وتخريجها مع بيان درجتها

منهج الباحث في تخريج الأحاديث والترجمة للرواة والحكم على الأحاديث والعزو للمصادر وما يتعلق بالمتن:

(أ)- إذا كان الحديث في الصَّحيحين أو أحدهما اكتفى الباحث بالتَّخريج منهما وإذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما خرجت الحديث من مصادر السُّنة الأخرى بحسب الحاجة.

(ب)-مقارنة متون الحديث بشكل إجمالي، فإذا كان الحديث بنفس اللفظ قلت: بلفظه، أو بمثله، وإذا كان الاختلاف يسيرًا قلت: بنحوه أو بلفظ مقارب، وإذا كان الاختلاف ليس يسيرًا قلت: بمعناه.

(ج)- عزو الأحاديث إلى مصادرها بذكر الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث وفي حال تكرار الحديث يكتفي الباحث بالقول انه سبق تخريجه.

(د)- أقوم بدراسة أسانيد الأحاديث ما خلا الصَّحيحين حسب قواعد وأُسس علم الجرح والتعديل مستأنسًا بأحكام الأئمة النُّقاد إن وجدت.

(هـ)-ضبط أسماء الرُّواة عند الحاجة وأقوم بدراسة الرَّاوي المختلف فيه وذلك بالرُّجوع إلى كتب الجرح والتَّعديل كـ «التاريخ الكبير» للبخاري، و«الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم، وكتب الثِّقات ك«معرفة الثِّقات » للعجلي، و«الثِّقات» لابن حبان، وغيرهما، وكتب الضُّعفاء ك«كتاب الضعفاء الكبير» للعقيلي، و«الكامل في الضُّعفاء» لابن عدي، و«المجروحين» لابن حبان، و«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني وغيرهم من المصادر مما يساعدني في تحرير التَّرجمة على الراوي بما يتوافق ومنهج الأئمة النُّقاد.

(م) –لم أفصل في ترجمة مشاهير الصَّحابة رضوان الله عليهم، أما غير المشاهير فترجمت لهم باختصار، وذلك بالرُّجوع إلى أمهات المصادر المعنية بهذا الباب كـ: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر، و«معرفة الصَّحابة» لأبي نعيم، و: «أُسد الغابة في معرفة الصَّحابة» لابن الأثير، و«الإصابة ففي تمييز الصَّحابة » لابن حجر وغيرها.

(و)- بيان غريب ألفاظ الحديث بالاستفادة من كتب الغريب واللغة والشُّروح، والتَّعريف بالأماكن والبلدان والأنساب بالرُّجوع للكتب الخاصة بذلك، والتَّعريف بالأعلام الواردة في البحث بشكل مختصر.

(ي)-استنباط ما يستفاد من الأحاديث النَّبوية الشَّريفة بالرجوع إلى كُتب الشُّروح الحديثية.

أما فيما يتعلق بالمنهج في توثيق المصادر والمراجع فقمت بذكر المصدر أو المرجع واسم المؤلف وما اشتهر به، حال وروده أول مرة.

خطة البحث

وقد جاء بِناءُ البحثِ في نهايتِه وَفقَ الخُطَّةِ الآتيةِ: مقدِّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرسين.

المقدمة: تتضمن بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج البحث وخطته.

المباحث:

المبحث الأول: التَّعريف اللغوي والاصطلاحي للعجلة.

المبحث الثاني: العجلة المحمودة في ضوء السُّنة النَّبوية.

المبحث الثالث: العجلة المذمومة ومعالجتها في ضوء السُّنة النَّبوية

وبه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معالجة العجلة في نشر الشائعات دون تثبت.

المطلب الثاني: معالجة العجلة في التَّفكير.

المطلب الثالث: معالجة العجلة في الدُّعاء.

ثم الخاتمة، وفهرس بأهم المصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

المبحث الاول:
مفهوم العجلة في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول:
تعريف العجلة لغة واصطلاحًا.

التّعريف اللغوي:

لفظ العجل والعجلة: خلاف البطء والأناة، وهو مأخوذ من مادّة (ع ج ل) الّتي تدلّ على الإسراع، ومن ذلك: العجلة في الأمر، والعاجل والعاجلة، نقيض الآجل والآجلة وأعجله: سبقه، كاستعجله قال تعالى: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [1] أي ما حملك على أن تسبقهم، واستعجلته: تقدّمته فحملته على العجلة، وأعجلت النَّاقة إعجالًا. أي ألقت ولدها لغير تمام، فهي معجلة، والعجل محرّكة، ما استعجل من طعام فقدّم قبل إدراك الغذاء، والعُجالة بضمّ العين ما تزوّده الرّاكب ممّا لا يتعبه أكله كالتّمر والسّويق؛ لأنّه يستعجله أو لأنَّ السّفر يعجله عمّا سوى ذلك من الطّعام[2].

وقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾ [3] هو كقول الله تعالى ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾ [4] أي لا تتله قبل أن تتبيّنه، وقيل: لا تسل إنزاله من قبل أن يأتيك وحيه، وقيل لا تلقه إلى النّاس من قبل أن يأتيك تأويله.

وقول الله تعالى: ﴿وَكَانَ الۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا﴾[5] أي طبعه العجلة فيعجل بسؤال الشّرّ كما يعجل بسؤال الخير، وقيل يؤثر العاجل وإن قلّ، على الآجل وإن جلّ.

قال الزبيدي: العجل والعجلة محركتين السرعة [6]

---

(١) سورة طه: ٨٣.

(٢) انظر لسان العرب لابن منظور (٤٢٨/١١) وللاستزادة مختار الصحاح للجوهري (١٧٥/١)

(٣) سورة طه: ١١٤.

(٤) سورة القيامة: ١٦.

(٥) سورة الإسراء: ١١.

(٦) تاج العروس للزبيدي (٤٣١/٢٩)

التعريف الاصطلاحي:

لقد تعددت تعريفات العجلة عند العلماء، فقال الرَّاغب: العجلة: طلب الشّيء وتحرّيه قبل أوانه، وهو من مقتضى الشَّهوة، فلذلك صارت مذمومة في عامّة القرآن حتّى قيل: «العجلة من الشّيطان» [1].

قال المناويّ: العجلة: فعل الشّيء قبل وقته اللّائق به[2]،

والواضح من هذه التَّعريفات: أنَّ العجلة تعني القيام بالفعل قبل وقته المناسب له، أما في الشَّرع فهي القيام بالفعل قبل الوقت المحدد له شرعًا.

(١) ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني (ص: ٣٢٣).

(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص: ٢٣٦).

المبحث الثاني:
العجلة المحمودة في ضوء السُّنة النَّبوية.

العجلة المحمودة هي المسارعة والمسابقة لعمل الآخرة وأداء الفرائض ابتغاء مرضاة الله تعالى قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (١)

وقال رسول الله ﷺ: «التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ»(٢)

---

(١) سورة البقرة: ١٤٨.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب: الأدب، باب: في الرفق (٤/٢٥٥ ح رقم ٤٨١٠)، وأبو يعلى في مسنده (٢/١٢٣ ح رقم ٧٩٢)، والحاكم في مستدركه، كتاب: الإيمان (١/١٣٢ ح رقم: ٢١٣) من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه.

دراسة إسناد أبي داود في سننه:

حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد، حدثنا سليمان الأعمش، عن مالك بن الحارث، قال: الأعمش وقد سمعتهم يذكرون، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال الأعمش ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ.....

(١)-الحسن بن محمد بن الصَّباح: هو الحسن بن محمد بن الصَّباح الزَّعفراني أبو علي البغدادي. روى عن: ابن عيينة، وشبابة بن سوَّار، وغيرهما. وعنه البخاري، وأبو عمر محمد بن يوسف كما في هذا الإسناد وغيرهما. قال النسائي: ثقة. وقال ابن المنادي: كان أحد الثقات، وكذا قال ابن مخلد. وقال ابن أبي حاتم: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال العقيلي: ثقة من الثقات مشهور، ولم يتكلم فيه أحد بشيء.

وقال الذَّهبي: كان مُقدما في الفقه والحديث ثقة جليلا، عالي الرِّواية، كبير المحل وقال ابن حجر: ثقة، من العاشرة.

خلاصة حاله أنه: ثقة.

ينظر: (الجرح والتعديل ٣/ ٣٦، رقم (١٥٣)، ثقات ابن حبان ٨/ ١٧٧، تاريخ بغداد ٧/ ٤٠٧، رقم (٣٩٥٣)، تهذيب الكمال ٦/ ٣١٠، رقم (١٢٧٠)، الكاشف ١/ ٣٢٩، رقم (١٠٦٢) التهذيب ٢/ ٢٧٥، رقم (٥٥٢) «التقريب» ص ١٩٩، رقم (١٢٨١).

(٢)-عفان: هو عفَّان بن مسلم بن عبد الله الصَّفَّار، أبو عثمان، البصري، مولى عزرة بن ثابت الأنصاري، =

قال أبو حاتم: ثقة إمام متقن. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ثبتا حجة. ووثقه ابن خراش، وابن قانع، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال العجلي: ثقة ثبت صاحب سنة. وقال ابن معين: من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم. وقال ابن عدي: عفان أشهر وأصدق وأوثق من أن يقال فيه شيء مما ينسب إلى الضَّعف؛ وقال أيضا: ولا أعلم لعفان إلا أحاديث مراسيل عن الحمادين وغيرهما وَصَلَها، وأحاديث موقوفة رفعها، هذا مما لا ينقصه لأن الثقة وإن كان ثقة فلا بد فإنه يهم في الشيء بعد الشيء، وعفان لا بأس به صدوق، وقال أبو خيثمة: أنكرنا عفان قبل موته بأيام.

وقال الذهبي: كان ثبتا في أحكام الجرح والتعديل. وقال في «الميزان»: الحافظ الثبت الذي يقول فيه يحيى القطان، وما أدراك ما يحيى القطان، إذا وافقني عفان لا أبالي من خالفني، فآذى ابن عدي نفسه بذكره له في «كامله»، وأجاد ابن الجوزي في حذفه اهـ

وقال ابن حجر: ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة، ومات بعدها بيسير، من كبار العاشرة، ع.

خلاصة حاله أنه: ثقة ثبت ربما يهم أما قول أبي خيثمة: «أنكرنا عفان قبل موته بأيام». فتعقبه الذهبي في «الميزان» ٣/ ٨٢، رقم (٥٦٧٨). بقوله: «هذا التغير هو من تغير مرض الموت، وما ضره، لأنه ما حدث فيه بخطأ».

ينظر: (الطبقات الكبرى ٧/ ٣٣٦، ثقات العجلي ٢/ ١٤٠، رقم (١٢٥٢)، الجرح والتعديل ٧/ ٣٠، رقم (١٦٥)، ثقات ابن حبان ٨/ ٥٢٢، الكامل في الضعفاء ٥/ ٣٨٤، رقم (١٥٥٠)، تهذيب الكمال ٢٠/ ١٦٠، رقم (٣٩٦٤)، التذكرة ١/ ٢٧٨، رقم (٣٧٨) «الكاشف» ٢/ ٢٧، رقم (٣٨٢٧) «الميزان» ٣/ ٨١، رقم (٥٦٧٨)، التهذيب ٧/ ٢٠٥، رقم (٤٢٤)، اللسان ٧/ ٣٠٦، رقم (٤٠٥٢) «التقريب» ص ٤٥٩، رقم (٤٢٢٥).

(٣)-عبد الواحد: هو عبدالواحد بن زياد، أبو بشر، - وقيل: أبو عبيدة -، العبدي مولاهم، البصري.

قال معاوية بن صالح عن محمد بن عبد الملك: قلت لابن معين: من أثبت أصحاب الأعمش؟ قال: بعد شعبة وسفيان أبو معاوية، وبعده عبد الواحد. وقال عثمان الدارمي: قلت ليحيى: عبد الواحد أحب إليك أو أبو عوانة؟ قال: أبو عوانة، وعبد الواحد ثقة. وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت عبد الواحد بن زياد يطلب حديثا قط بالبصرة ولا بالكوفة، وكنا نجلس على بابه يوم الجمعة بعد الصلاة أذاكره حديث الأعمش، فلا نعرف منه حرفا. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو داود: ثقة عمد إلى أحاديث كان يرسلها

=

الأعمش فوصلها. وقال العجلي: بصري ثقة حسن الحديث. وقال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال ابن عبد البر: أجمعوا لا خلاف بينهم أن عبد الواحد بن زياد ثقة ثبت. وقال ابن القطان الفاسي: ثقة. وقال ابن خلفون في كتاب «الثقات»: هو ثقة، قاله ابن وضاح، وغيره. وقال البزار: كان متعبدا وأحسبه كان يذهب إلى القدر، مع شدة عبادته، وليس بالقوي.

خلاصة حاله أنه: ثقة عابد من أثبت الناس في الأعمش، وربما أغرب عليه.

ينظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٧/ ٢٨٩)، و «التاريخ لابن معين / رواية الدوري» (٢/ ٣٧٧)، و «الضعفاء الكبير» (٣/ ٥٥)، و «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٠ - ٢١)، و «الثقات» لابن حبان (٧/ ١٢٣)، و «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٧٢)، و «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٧ - ٩)، و «إكمال تهذيب الكمال» (٨/ ٣٦٢)، و «تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٣٤) .

(٤)-الأعمش: هو سليمان بن مِهْران الأسَدي، الكَاهِلِي مولاهم، الكوفي، الأعمش، أبو محمد.

قال الذهبي في الميزان: «أحد الأئمة الثقات... ما نقموا عليه إلا التدليس... وهو يُدلّس، وربما دلّس عن ضعيف، ولا يدري به، فمتى قال: «حدّثنا»، فلا كلام، ومتى قال: «عن» تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال». وقد وصفه العلائي في جامع التحصيل بالإمام، وقال: «مشهور بالتدليس، مكثر منه». وقال ابن عبد البر: «وقالوا لا نقبل تدليس الأعمش؛ لأنه إذا وقف أحال على غير مليء، -يعنون: على غير ثقة-، إذا سألته عمن هذا؟ قال: عن موسى بن طريف، وعباية بن ربعي، والحسن بن ذكوان، قالوا: ويقبل تدليس ابن عيينة؛ لأنه إذا وقف أحال على ابن جريج، ومعمر، ونظائرهما». ووصفه الخطيب في الكفاية بأنه يدلس تدليس التسوية.

وقال الحافظ ابن حجر: «ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلّس»، وجعله في تعريف أهل التقديس في رجال المرتبة الثانية، وتعقّبه الدكتور مُسفر الدُّميني في كتابه التدليس في الحديث فقال: «لكنه مكثر من التدليس، كما أنه يدلس عن الضعفاء، والمجهولين، والمتروكين، ويسوّي الحديث... ومن كان هذا حاله فهو من أهل المرتبة الثالثة، أو الرابعة، وليس من الثانية، ولا يشفع له أنه من صغار التابعين، وأنه يدلس عن أنس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – ، وغيره من الصحابة، والثقات».

وخلاصة القول في حاله: أنه ثقة حافظ يرسل، ويدلس من رجال المرتبة الثالثة، وتحمل عنعنته عن شيوخه الذين أكثر عنهم على الاتصال، ما لم توجد قرينة تدل على تدليسه عنهم، والله أعلم.

ينظر: الجرح والتعديل ٤/ ١٤٦ (٦٣٠)، المراسيل لابن أبي حاتم ص ٨٢ (١٣٠)، الثقات لابن حبان ٤/ ٣٠٢، تاريخ بغداد للخطيب ٩/ ٣ (٤٦١١)، التهذيب لابن حجر ٤/ ٢٢٢ (٣٧٦)، التقريب لابن

=

وبهذا يعلم أنَّ التؤدة في كل شيء محمودة وخير إلا ما كان من أمر الآخرة بشرط

=

حجر ص ٤١٤ (٢٦٣٠)، تعريف أهل التقديس لابن حجر ص ٦٧ (٥٥).

(٥)-مالك بن الحارث: هو مالك بن الحارث السُّلمي، الرَّقي، ويقال: الكوفي. روى عن: أبيه، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم وروى عنه: إبراهيم النخعي، والأعمش ومنصور وغيرهم.

قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثِّقات. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: ينظر: معرفة الثقات للعجلي (٤١٧/١ ترجمة رقم ١٥٢٢)، الثقات لابن حبان(٣٨٤/٥ ترجمة رقم ٥٣١٥)، الكاشف للذهبي (٢٣٤/٢ ترجمة رقم ٥٢٤٤)، تهذيب التهذيب لابن حجر(١٢/١٠-١٣ ترجمة رقم ٩)، تقريب التهذيب لابن حجر(ص: ٥١٦ ترجمة رقم ٦٤٣٠).

(٦)-مصعب بن سعد: هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزُّهري أبو زرارة المدني. روى: عن أبيه وعلي وطلحة وغيرهم. وذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال: كان ثقة كثير الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: تابعي ثقة .وقال ابن سعد: وكان مصعب ثقة كثير الحديث. وقال ابن حجر: ثقة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٩/٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠٣/٨ ترجمة رقم ١٤٠٣)، الثقات لابن حبان (٤١١/٥ ترجمة رقم ٥٤٥٦)، الكاشف للذهبي (٢٦٧/٢ ترجمة رقم ٥٤٦٢)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢١٣/١١ ترجمة رقم ٤٥٧٧)، تهذيب التهذيب (١٦٠/١٠ ترجمة رقم ٣٠٤)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٣ ترجمة رقم ٦٦٨٨).

(٧)- سعد بن أبي وقاص: هو سعد بن مالك بن أهيب ويقال له ابن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشيّ الزهريّ: أحد العشرة وآخرهم موتًا، روى عن: النبي – ﷺ - كثيرًا. روى عنه بنوه: إبراهيم، وعامر، ومصعب، وعمر، ومحمد، وعائشة، ومن الصحابة: عائشة، وابن عباس، وابن عمر، وجابر بن سمرة، ومن كبار التابعين: سعيد بن المسيب، وأبو عثمان النهدي، وقيس بن أبي حازم، وعلقمة، والأحنف، وآخرون.وكان أحد الفرسان، وهو أول من رمى بسهم في سبيل اللَّه، وهو أحد السِّتة أهل الشورى. وقال عمر: إن أصابته الإمرة فذاك وإلا فليستعن به الوالي، وكان رأس من فتح العراق، وولى الكوفة لعمر وهو الّذي بناها، ثم عزل ووليها لعثمان. وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(٦٢/٣ ترجمة رقم ٣٢٠٢).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح.

مراعاة الضَّوابط التي شرعها الله حتى تكون المسارعة مما يحبه الله تعالى، وفي هذا الحديث تصحيحٌ لمفهومٍ قد يختلط على بعض الناس؛ ذلك أنَّ العرب اتَّفقت على ذمِّ العجلة من حيث الجملة، وكانت العرب تكنيها أمَّ النَّدامات، ولهم في ذلك الحكم المنثورة، والأشعار المشهورة، إلا أنَّ هذا المفهوم لا ينبغي أن يُجرى على أمر الآخرة، بل العجلة-أي: المبادرة-إليه محمودةٌ ومطلوبةٌ؛ لأنَّ الإنسان لا يدري متى ينقطع أجله، فعليه أن يبادر ولا يتأنَّى.

فإذا حانت فرصةٌ للتعبُّد، والإكثار من أبواب الخير، فلا تحسن الأناة هنا، بل تذمُّ؛ فإنَّ الله تعالى يقول في أكثر من آيةٍ: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾[1]

ومن الصِّور التي ذكرها العُلماء أنَّ الأناة فيها مذمومةٌ: التوبة، وقضاء الدَّين، وإكرام الضيف، وتجهيز الميت؛ فهي من الأمور التي تستحبُّ فيها المبادرة والاستعجال في تنفيذها على الوجه الشرعيّ. (٢)

فالتأني في كل شيء مستحسن إلا في أمر الآخرة. أهـ

وذلك أنَّ الأمور الدنيوية لا يعلم عواقبها في ابتداءها، وأنها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها، أو مذمومة فيتأخر عنها، بخلاف الأمور الأخروية؛ لقوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ (٣)،﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ (٤) (٥).

فمن مظاهر العجلة المحمودة:

---

(١) [سورة البقرة: ١٤٨].

(٢) ينظر: مواعظ الصَّحابة د عمر المقبل (ص: ٣٠) مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرِّياض - المملكة العربية السُّعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ هـ

(٣) [سورة البقرة: ١٤٨].

(٤) [سورة آل عمران: ١٤٨].

(٥) ينظر: شرح المشكاة للطيبي (٣٢٢٤/١٠). د. عبد الحميد هنداوي، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

- تعجيل الإفطار للصَّائم فقد قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ**»(١)

والحكمة في ذلك أن لا يزاد في النَّهار من الليل ولأنه أرفق بالصَّائم وأقوى له على العبادة(٢). ومنها أيضًا: الإسراع بالجنازة فقد قال رسول الله ﷺ: «**أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ**»(٣) وفي الحديث: الأمر بالإسراع بالجنازة ومعناه سرعة المشي بها، وقد دل على ذلك قوله في آخر حديث «**فشر تضعونه عن رقابكم**»، وهذا الأمر بالإسراع محمول على الاستحباب عند جمهور العلماء من السلف والخلف، وقال ابن قدامة في المغني: لا خلاف بين الأئمة في استحبابه (٤).

وقال ابن المنير: «وقضية الإسراع بالجنازة أن لا يلزموا بمكان واحد يمشون فيه لئلا يشق على بعضهم ممن يضعف في المشي عمن يقوى عليه ومحصله أنَّ السُّرعة لا تتفق غالبًا إلا مع عدم التزام المشي في جهة معينة»(٥).

والمراد: الإسراع فوق المشي المعتاد، ودون الخبب -أي الجري-، وأن لا يشق على من تبعها ولا يحرك الميت، ودل الحديث على استحباب الإسراع بالجنازة لمصلحة الميت

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصَّوم - باب تعجيل الإفطار (٣٦/٣ ح رقم ١٩٥٧)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب الصِّيام - باب فضل السُّحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر (١٣١/٣ ح رقم ١٠٩٨) كلاهما من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٩٩/٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: السرعة بالجنازة (٨٦/٢ ح رقم ١٣١٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: الإسراع بالجنازة (٦٥١/٢ح رقم ٩٤٤) كلاهما من حديث أبي هريرة رضى الله عنه.

(٤) ينظر: المغني لابن قدامة (٣٥٢/٢)، و طرح التَّثريب في شرح التَّقريب للعراقي (٢٨٨/٣).

(٥) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٨٣/٣)، وإرشاد السَّاري للقسطلاني (٤٢٠/٢).

إن كان صالحًا أو لمصلحة المشيعين إن كان طالحًا(١).

ومنها أيضًا: التَّعجيل بالصَّلاة في وقتها

لما ورد في قوله ﷺ: «**يَا عَلِيُّ، ثلاث لَا تُؤَخِّرْهُا: الصَّلاةُ إِذَا أَتَتْ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ، وَالْأَيِّمُ(٢) إِذَا وَجَدَتْ لها كُفُؤًا**»(٣).

---

(١) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري للشيخ حمزة محمد قاسم (٣٩١/٢) عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، نشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السُّورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السُّعودية، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

(٢) الأيم: التي لا زوج لها، بكرًا كانت أو ثيبًا، مُطلقة كانت أو متوفى عنها. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٤٦/٢) تحقيق: د. عبد الله الجبوري، نشر مطبعة العاني – بغداد الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ، و النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٨٥/١) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، نشر المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه أبواب الجنائز -باب ما جاء في تعجيل الجنازة (٣٢٠/١ ح رقم ١٧١)، وفي(٣٧٩/٣ ح رقم ١٠٧٥)، وابن ماجه في سننه كتاب الجنائز، باب ما جاء في الجنازة، لا تؤخر إذا حضرت، (٤٧٦/١ ح رقم ١٤٨٦) وأحمد في مسنده (١٩٧/٢ ح رقم ٨٢٨)، وعبد الله بن أحمد في زوائده (١٩٧/٢ ح رقم ٨٢٨) -ومن طريقه البيهقي في السُّنن الكبرى (١٧٦/٢)-، والحاكم في مستدركه، كتاب النكاح (١٧٦/٢ح رقم ٢٦٨٦) من طريق ابن وهب، عن سعيد بن عبد الله الجهني، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، به.

دراسة إسناد الترمذي في «جامعه» قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن سعيد بن عبد الله الجهني، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، أن النبي -ﷺ - قال له: " يا علي، ثلاث لا تؤخرها.. .

(١)-قتيبة: هو قتبة بن سعيد بن جميل بن طريف أبو رجاء الثقفي مولاهم، البلخي، البغلاني.

ثقة على قول الأكثرية، حافظ، ناقد، كثير الحديث، رحال، لا يعرف له تدليس. وإنزاله إلى الصدوق محمول على عدالته. ينظر: تاريخ بغداد وذيوله (٤٦٠/١٢)، وتهذيب الكمال (٥٢٣/٢٣)، والسير (١٣/١١)، وتاريخ الإسلام ت بشار (٩٠٢/٥)، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص١٨٥، ١٨٩)، وتذكرة الحفاظ (٢٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٣٥٨/٨).

(٢)-عبد الله بن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القُرَشِي، مولاهم، أبو محمد، المصري، الفقيه =

قال الطيبي: وجمع تعجيل الصَّلاة والجنازة والأيم في قرن واحد لما يشملها من معنى اللزوم فيها وثقل محلها على من لزم عليه مُراعاتها والقيام بحقها(١).

=

خلاصة حاله أنه: ثقة حافظ فقيه عابد وهو من مقدمي أصحاب الإمام مالك والليث -رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ- إلا أن في حديثه عن ابن جريج شيء؛ لسماعه منه وهو صغير، وهو من المرتبة الأولى من طبقات المدلسين وفي الإسناد هنا لا يروي عن ابن جُريج.

ينظر: (تاريخ ابن معين ٤١٢/٤، رقم (٥٠٣٧)، الجرح والتعديل ١٨٩/٥، رقم (٨٧٩)، ثقات ابن حبان ٣٤٦/٨، الكامل في الضعفاء ٢٠٢/٤، رقم (١٠١٣)، الإرشاد ٢٥٥/١، رقم (٩٧)، السير ٢٢٣/٩، الميزان ٥٢١/٢ رقم (٤٦٧٧)، التذكرة ٢٢٢/١، رقم (٢٨٣)، تهذيب الكمال ٢٧٧/١٢، رقم (٣٦٤٥)، التهذيب ٦٥/٦، رقم (١٤١).

(٣)-سعيد بن عبد الله الجهني: هو سعيد بن عبد الرحمن الجهني.

تعددت أقوال النقاد فيه والراجح والله تعالى أعلم أنه: ثقة وليس بمجهول.

ينظر: التاريخ الكبير (١٦٣٠)، والجرح والتعديل (٣٧/٤)، ومعرفة الثقات للعجلي (٥٥٣) الثقات لابن حبان (٢٦١/٨)، وتقريب التهذيب (٢٣٤١).

(٤)-محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: هو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي.

وهو ثقة على الراجح.

ينظر: الثقات لابن حبان (٥١٧١)، تهذيب التهذيب (٣٢١/٩ ترجمة رقم ٦٠١)، تقريب التهذيب (٦١٧٠)

(٥)-عن أبيه: هو عمر بن علي بن أبي طالب

وهو ثقة. ينظر: معرفة الثقات للعجلي (١٠٥٣) ، سؤالات البرقاني للدراقطني (٨٥)

(٦)-علي بن أبي طالب: وهو: الصحابي الجليل علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي رضى الله عنه. ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصَّحيح. أجمعوا أنه أول من صلى إلى القبلتين، وهاجر، شهد بدرا والمشاهد كلها مع رَسُول الله – ﷺ - ما خلا تبوك. استشهد في رمضان سنة أربعين. يُنظر: الاستيعاب (١٠٨٩/٣)، وتهذيب الكمال (٤٧٢/٢٠)، وتذكرة الحفاظ (١٣/١)، والإصابة (٤٦٤/٤).

الحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد صحيح.

(١) ينظر: فيض القدير للمناوي (٣١٠/٣).

والحديث يدل على مشروعية التَّعجيل بالميت، والإسراع في تجهيزه وتشهد له أحاديث الإسراع بالجنازة(١).

(١) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي (٣٠٣/٨).

ومنها التَّعجيل بأداء الحقوق إلى أصحابها

فقد ورد عن عقبة -رضى الله عنه-: قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ العَصْرَ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، فَقَالَ: «**ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ**(١) **عِنْدَنَا، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ**»(٢).

فيه: دليل على أنَّ الإسراع بالقيام عقب السَّلام من غير تمهلٍ لم يكن من عادة النَّبي - ﷺ -، ولهذا تعجبوا من سرعته في هذه المرة، وعلم منهم ذلك، فلذلك أعلمهم بعذره، وعلل النَّبي -ﷺ- سبب الخُروج بقوله: «**إني كنت تركت في بيتي شيئًا من ذهب الصَّدقة فكرهت أن أبيته**»، أي فرغبت وأحببت أن أبادر إلى قسمته في يومه، وكرهت أن أبيته إلى الغد خوفًا من العوائق والموانع، وفي الحديث: استحباب المبادرة إلى إخراج الصَّدقة والزَّكاة في وقتها فورًا، وكراهية تأخيرها خوفًا من تغير الأحوال(٣).

ومنها: التَّعجيل في الأعمال الصَّالحة:

الإنسان لا يثبت على قرار وحال فهو في تغير مستمر من القوة إلى الضَّعف ومن الغنى إلى الفقر وهكذا، وفي تضاعيف السُّنة النَّبوية نجد الترغيب من الرَّسول -ﷺ- على التعجل في أداء العمل الصالح، والتَّحذير من التراخي(٤) وذلك في قوله ﷺ: «**بَادِرُوا بِالأعْمَال فتناً كقطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، يُصْبحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً، وَيُمْسِي**

(١) التبر: هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير ودراهم، وقد يطلق على غيرهما من المعدنيات كالنحاس والحديد والرصاص وأكثر اختصاصه بالذهب. أنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/١٧٩)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: من صلى بالناس، فذكر حاجة فتخطاهم (١/١٧٠ ح رقم ٨٥١).

(٣) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (٣/٢٥).

(٤) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم للدكتور موسى شاهين لاشين (١/٣٨٧).

مُؤمِناً ويُصبحُ كَافِراً، يَبيعُ دِينَهُ بعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا»(١).

وفي الحديث: الحث على اغتنام الأعمال الصَّالحة قبل ظهور ما يمنعها، والحضّ على اغتنام الْفُرْصة، والاجتهاد في أعمال الخير والبرّ عند التمكّن منها قبل هُجُوم الموانع(٢).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب: الإيمان، باب: الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (١/١١٠ ح رقم: ١١٨).

(٢) ينظر: المفهم للقرطبي (١/٣٢٦).

المبحث الثالث:
العجلة المذمومة ومعالجتها في ضوء السُنة النَبوية

من الصِّفات المذمومة والخطيرة على الإنسان المسلم: آفة العجلة، ومن خطورتها أنه لا يسلم منها أحد، فهي صفة تقف وراءها نفس مندفعة، أو انفعال متهور، فقَتْل الأبرياءِ من آثارها، والطَّلاق من ثمارها، واليأس من أضرارها، وترك الدُّعاء من مظاهرها، وعدم التَّوفيق في الأعمال ثمار طبيعية للعجلة، فالمتعجل قلما يثبت في عمل أو مهمة، بل ينقض عمله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا وما ذلك إلا لعدم قهر النَّفس على رعونتها وحملها حملًا على الأناة والصَّبر حتى تصل إلى بُغيتها ، بل إنَّ الشَّيطان له منها نصيب وافر ولم لا؟ والنَّبي ﷺ يقول: «الأَنَاةُ مِنَ اللهِ، وَالعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ»[1].

---

(١) أخرجه التِّرمذي في جامعه، أبواب البر والصِّلة عن رسول الله – ﷺ -، باب ما جاء في التأني والعجلة) (٥٤١/٣) برقم: (٢٠١٢) عن أبي مصعب المدني، والرُّوياني في مسنده (٢٢٧/٢ ح رقم ١٠٩٦)، والطبراني في «الكبير» (١٢٢/٦) برقم: (٥٧٠٢) من طريق علي بن بحر بن بري،كلاهما: (أبو مصعب المدني، وعلي بن بحر بن بري) عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن جده، به.

دراسة إسناد الترمذي في «جامعه»: حدثنا أبو مصعب المدني قال: حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن جده...

(١)-أبو مصعب المدني: هو أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، الزهري، المدني، الفقيه، قاضي المدينة.

قال أبو زُرعة وأبو حاتم الرازيان: صدوق. وقال الزبير بن بكار: مات وهو فقيه أهل المدينة غير مدافع. وقال مسلمة في «تاريخه»: ثقة. وقال الحاكم: كان فقيها متقشفا عالما بمذاهب أهل المدينة. وقال ابن حزم: في «موطئه» زيادة على مائة حديث. وقدمه الدارقطني في «الموطأ» على يحيى بن بكير.

وقال الذَّهبي: الإمام، الثقة، شيخ دار الهجرة،...مالك بن أنس، وتفقه به، وسمع منه «الموطأ»، وأتقنه عنه،... احتج به أصحاب الصِّحاح،... وهو ثقة، نادر الغلط، كبير الشأن.

قال أحمد بن أبي خيثمة في «تاريخه»: خرجنا في سنة تسع عشرة ومائتين إلى مكة، فقلت لأبي: عمن =

=

أكتب؟ فقال: لا تكتب عن أبي مصعب، واكتب عمن شئت.

قال الباجي -معلقا-: ومعنى ذلك؛ أن أبا مصعب كان ممن يميل إلى الرأي، ويروي مسائل الفقه، وأهل الحديث يكرهون ذلك؛ فإنما نهى زهير ابنه عن أن يكتب عن أبي مصعب الرأي، والله أعلم، وإلا فهو ثقة لا نعلم أحدا ذكره إلا بخير.

وقال الذهبي -معلقا-: أظنه نهاه عنه؛ لدخوله في القضاء والمظالم، وإلا فهو ثقة، نادر الغلط، كبير الشأن.

وقال الحافظ ابن حجر -معلقا-: ويحتمل أن يكون مراد أبي خيثمة دخوله في القضاء، أو إكثاره من الفتوى بالرأي.

خلاصة حاله أنه: ثقة فقيه، من أتقن الناس في رواية «الموطأ» عن مالك.

ينظر ترجمته: «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٣)، و «المعجم المشتمل» لابن عساكر (رقم: ١٢)، و «التعديل والتجريح» للباجي (١/ ٣٣٣)، و «تهذيب الكمال» (١/ ٢٧٨ - ٢٨١)، و «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٣٦ - ٤٤٠)، و «إكمال تهذيب الكمال» (١/ ٢٨)، و «تهذيب التهذيب» (١/ ٢٠ - ٢١).

(٢)-عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد السَّاعدي: هو عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد السَّاعدي الأنصاري، المدني. قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: له عشرة أحاديث أو أقل. وقال ابن حبان: لما فحش الوهم في روايته بطل الاحتجاج به وقال علي بن الجنيد: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال السَّاجي عنده نسخة عن أبيه عن جده فيها مناكير وقال الحربي غيره أوثق منه وقال الدُّوري عن ابن معين أبي وعبد المهيمن إخوان وأبي أقومهما. وذكره ابن البرقي في طبقة من كان الأغلب على روايته الضَّعف. وقال الدارقطني: ليس بالقوي وقال مرة: ضعيف. وقال ابن حجر: ضعيف.

خلاصة حاله أنه: ضعيف.

ينظر: الضُّعفاء للعقيلي (١١٤/٣)، الجرح والتَّعديل لابن أبي حاتم (٦٧/٦-٦٨ رقم ٣٥٤)، المجروحين لابن حبان (١٤٨/٢ رقم ٧٥٨)، الكامل في الضُّعفاء لابن عدي(٤٦/٧ رقم ١٤٩٩)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٣٥٩/٨ -٣٦٠)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/ ٤٣٣ رقم ٨١٠)، تقريب التهذيب لابن حجر(ص: ٣٦٦ رقم ٤٢٣٥).

(٣)- عن أبيه: هو عباس بن سهل بن سعد السَّاعدي. روى عن: أبيه، وأبي هريرة، وجابر بن عبد الله وغيرهم وروى عنه: ابناه أبي، وعبد المهيمن، وعمرو بن يحيى بن عمارة وجماعة. قال ابن معين والنَّسائي: ثقة.

=

وفي الحديث: بيان لأهمية التَّثبت في الأمور وفعلها رصينة محكمة، وهي من الصِّفات التي يحبها الله من عبده ويجبله عليها، وأما العجلة فهي الطيش والخفة والحدة وهي من الشَّيطان أي من الأوصاف التي يحبها الشَّيطان من العبد ويقوده إليها لأنها تمنعه من التَّثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء في غير محله وتجلب الشُّرور وتمنع الخيور وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت (١).

المطلب الأول:
معالجة العجلة في نشر الشَّائعات دون تثبت

إنَّ التَّثبت والتَّبين أول خطوة على طريق العلاج؛ فإنَّ النَّفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التَّمحيص والنَّظر حتى تتبين صدقه من كذبه، وإذا خامرها تشيع لرأي أو نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة، وكان ذلك الميل والتَّشيع غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاد والتَّمحيص، فتقع في قبول

وقال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. وذكره ابن حبان في الثِّقات. وقال ابن حجر: ثقة.
ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/١١٨-١١٩ رقم ٢٠٥)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٢٩٣ رقم ٣١٧٠).

(٤)- عن جده: هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري، السَّاعدي، أبو العباس ويقال: أبو يحيى له ولأبيه صحبة آخر الصَّحابة موتًا بالمدينة، شهد قضاء رسول الله - ﷺ - في المتلاعنين، وأنه فرق بينهما، وكان اسمه حزنا فسماه رسول الله - ﷺ - سهلًا. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: (٣/ ١٣١٢)، الاستيعاب: (٢/ ٦٦٤)، أسد الغابة: (٢/ ٥٧٥).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لحال عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد السَّاعدي كما تقدم في دراسته.

(١) ينظر: «التنوير بشرح الجامع الصغير» للمناوي (٥/١١١) بتصرف.

الكذب ونقله (١).

والتَّثبت من كل خبر، ومن كل ظاهرة، ومن كل حركة قبل الحكم عليها، هو دعوة القرآن الكريم، ومنهج الإسلام الدَّقيق، ومتى استقام القلب والعقل على هذا المنهج لم يبق مجال للوهم والخرافة في أمور العقائد والغيبيات، ولم يبق مجال للظَّن والشُّبهة في عالم الحكم والقضاء والتعامل، ولم يبق مجال للأحكام السَّطحية والفروض الوهمية في عالم البحوث والتجارب والعلوم الحياتية.

وقد جاءت السُّنة النَّبوية آمرة بالتَّثبت من الأخبار ومن ناقليها، ومحذرة من الأحاديث الكاذبة ومن مشيعيها، وهذه بعض النُّصوص الدالة عليها وأقوال أهل العلم فيها:

أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**» (٢).

فنحن نعيش عصرًا تعددت فيه أدوات الاتصال، وتنوعت فيه وسائل الإعلام وبفضل الله سبحانه وتعالى ثم بتوفر الإمكانات العلمية والتقنية أصبح تبادل المعلومات يسير بسرعة مذهلة جدًّا، فالخبر ينتقل شرقًا وغربًا في أقصر مدة متوقعة، فتلاشت الحدود والمسافات وكأننا نعيش في قرية صغيرة لا يخفى منها شيء.

وفي كل يوم بل في كل دقيقة يطرق سمع الإنسان عشرات الأخبار المتنوعة في شتى مجالات الحياة، يختلط فيها الغث بالسمين، ويلتبس الحق بالباطل، وتضيع الحقيقة بالخيال حتى أصبح الإعلام – بألوانه المختلفة – أخطر وسيلة يمكن أن تصوغ فكر الإنسان وتغير من تصوراته واتجاهاته الفكرية والسُّلوكية (٣).

وَذَلِكَ لأن من حدث بِكُل مَا سمع من غير أَن يُمَيّز بَين مَا تقبله الْعُقُول مِمَّا لَا

(١) ينظر: مقدمة ابن خلدون (١/١٢٥).

(٢) أخرجه مسلم في المقدمة: بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ (١/١٠).

(٣) ينظر: نحو منهج شرعي لتلقي الأخبار وروايتها – أحمد بن عبد الرحمن الصويان، ص٩.

تقبله، أَو من يصلح أَن يسمع مَا يحدث بِهِ مِمَّن لَا، نسب إِلَى الْكَذِب لأَنَّهُ يسمع الصدْق وَالْكذب فإذا حدث بِكُل مَا سمع كذب لَا محَالة فالتحدث بِكُل مسموع مفْسدَة للصدق(١).

من أجل هذا كان لزامًا علينا أن ندرس الأخبار ونتثبت منها، وطرق تمييزها، وكيفية نقلها من هذا الحديث النبوي الشريف وغيره، حتى تستقيم جميع أحوالنا على المنهج الشرعي الأصيل، الذي ارتضاه الله لعباده المؤمنين، خاصة في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن، وانتشر فيه الاختلاف والتنازع.

قال الحافظ بن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن الذي يتصدى لضبط الواقع من الأقوال والأفعال والرجال، يلزمه التحري في النقل فلا يجزم إلا بما يتحققه، ولا يكتفي بالقول الشائع، ولا سيما إن ترتب على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح، وإن كان في الواقعة أمر فادح، سواء كان قولًا أو فعلًا أو موقفًا في حق المستور، فينبغي ألا يبالغ في إفشائه ويكتفي بالإشارة لئلا يكون وقعت منه فلتة، ولذلك يحتاج المسلم أن يكون عارفًا بمقادير الناس وأحوالهم ومنازلهم، فلا يرفع الوضيع ولا يضع الرفيع»(٢).

وحول الآثار السيئة المترتبة على ظهور الشائعات، يقول الدكتور أحمد نوفل: " وللإشاعة قدرة على تفتيت الصف الواحد والرأي الواحد وتوزيعه وبعثرته، فالناس أمامها بين مصدق ومكذب، ومتردد متبلبل فغدا بها المجتمع الواحد والفئة الواحدة فئات عديدة " (٣).

وأما نشر الحقائق والمعلومات فيهدف إلى تكذيب الشائعة من خلال التأثير على عنصري الغموض العام والقابلية للتصديق، وقد أكد القرآن الكريم على هذه الطريق

(١) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي ٢ /٢٠٧.

(٢) ينظر: التبر المسبوك في ذيل السلوك للسخاوي ٣٦/١.

(٣) ينظر: الإشاعة للدكتور أحمد نوفل ص ١٢٨.

بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ (١).

فهذه الآية تحذر المجتمع من التَّسرع في قبول الأخبار دون تمحيص، وتحث على التَّثبت قبل إصدار الحكم بناء على الخبر الوارد؛ لذا فمن واجب أفراد المجتمع أن يتعاونوا فيما بينهم لمحاربة الشَّائعات والوقوف في وجهها.

كما أنَّ سرعة نشر هذه الحقائق والمعلومات المتعلقة بالشَّائعة اعتمادًا على الوسائل التكنولوجية المتطورة، وشبكات المعلومات واسعة الانتشار يمكن أن يؤدي إلى مواجهة الشَّائعة بصورة سريعة وفعالة والقضاء عليها فور ظهورها وقبل أن تترك أثرًا لدى الأفراد.

الواجب على من سمع شائعة تفرق جماعة المسلمين أن يبادر في إنكارها، والرَّد على قائلها أو ناقلها خاصة إذا ما كان فيها انتهاك لأعراض المسلمين.

ونجد المنهج النَّبوي عالج انتشار الشَّائعات بفعل ضدها مما يكون له المردود الأكبر في إبطالها، أو على الأقل الحد من خطرها وانتشارها فقد أخرج الشَّيخان من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " قَدِمَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ، وَقَدْ وَهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ غَدًا قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمُ الْحُمَّى، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً، فَجَلَسُوا مِمَّا يَلِي الْحِجْرَ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ - ﷺ - أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ، وَيَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ جَلَدَهُمْ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَّى قَدْ وَهَنَتْهُمْ(٢)، هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا»(٣).

---

(١) سورة الحجرات آية ٦

(٢) وهنتهم: أي أضعفتهم.

(٣) أخرجه البخاري: كِتَابُ الحَجِّ، بَابٌ: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الرَّمَلِ، حديث رقم ١٦٠٢، ومسلم - واللفظ له-: كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ اسْتِحْبَابِ الرَّمَلِ فِي الطَّوَافِ وَالْعُمْرَةِ، وَفِي الطَّوَافِ الْأَوَّلِ فِي الْحَجِّ، حديث رقم ١٢٦٦.

ففي هذا الحديث نجد أن قريشًا قد أطلقت الشائعات الكاذبة على أن أصحاب النبي -ﷺ - قد أضعفتهم حمى المدينة، فأراد النبي -ﷺ- أن يثبت للناس كذب هذه الإشاعات بفعل ضدها مما يدحضها، فلم يشأ الرسول - ﷺ- إلا أن يجابه الشائعات بالأفعال، فشد رداءه وأخرج عضده اليمنى وقال: أرملوا بالبيت ليرى المشركون قوتكم، ثم استلم الركن وأخذ يهرول وأصحابه معه، حتى إذا واراهم البيت عن أعين القرشيين عادوا صوب الكعبة، فاعلين ذلك ثلاثا، ثم أمر بلالا أن يصعد إلى ظهر الكعبة فيؤذن هناك. وبعد ثلاثة أيام من إقامة المسلمين في مكة وأداء مناسك العمرة، بعثت قريش إلى الرسول - ﷺ- من يقول له: إنه قد انقضى أجلك فاخرج عنا، فقفل الرسول - ﷺ - بأصحابه عائدًا إلى المدينة، وصدقت رؤيا الرسول - ﷺ - وكلمات الله (**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا**) [1]، وكان لعمرة القضاء- وأحداث الحديبية من قبلها- أثرها الكبير في مكة نفسها، فإن أهلها رأوا من تضامن المسلمين وتعاونهم وتعاطفهم، وحسن نظامهم والتفاهم بينهم، واقتدائهم بنبيهم ﷺ، ما جعلهم يدركون أن مثل هذه الجماعة لا يُمكن الوقوف في وجهها وليس من أمل في التغلب عليها، حتى لقد كانت عمرة القضاء قضاء تامًّا على روح العناد والمقاومة في قريش، وحتى لقد أدرك عقلاؤها أنَّ من الخير الانضمام إلى محمد، يتمثل ذلك في إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، وبإسلام هؤلاء الثلاثة أسلم عدد كبير من أهل مكة وأصبحت مكة في حكم البلد الذي فتح أبوابه للدعوة الإسلامية، ولم يبق إلا أن تفتح أبوابها وتسلم القياد للمسلمين، ومن ثم يمكن اعتبار فتح مكة قد تم للمسلمين من يوم عمرة القضاء؛ لأن هذه العمرة أثرت على معنويات قريش أعظم التأثير، إنَّ عمرة القضاء فتحت قلوب قريش، وغزوة الفتح فتحت أبوابها (٢).

---

(١) [سورة الفتح: ٢٧].

(٢) ينظر: دراسة في السيرة، د. عماد الدين خليل (ص: ١٩٩).

المطلب الثاني:
العجلة في التفكير ومعالجتها

إذا أراد الأنسان أن يفكر تفكيراً سليما لابد أن تتوفر لديه البيانات الكافية والمعلومات الضَّروريَّة المُتعلِّقة بالموضوع الذي يُفكِّر فيه، ولا يستطيع أن يصل بتفكيره إلى نتيجة سليمة دون أن تَتجمَّع لديه الأدِلَّة والبراهين الكافية التي تُؤيِّد صِحَّة ما يصل إليه من نتيجة، ويختلف النَّاس ويَتباينون في مدى اتِّباعهم لخطوات التَّفكير الموضوعي وأدواته المُوصلة إلى عدم الانزلاق في التَّسرُّع والخطأ.

إنَّ كثيرًا من النَّاس، وبخاصَّة مَن لم يُدرَّب على التأني في التَّفكير، يميلون إلى إصدار أحكام أو استنتاجات عامَّة من بعض الجُزئيَّات القليلة التي لا تُبرِّر الوصول إلى هذه الأحكام والاستنتاجات، ولذلك كثيرًا ما تكون أحكامهم واستنتاجاتهم خاطئة، وقد حذَّرنا القرآن الكريم من الوقوع في مثل هذا الخطأ في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾(٢).

ولقد نهى الرَّسول - ﷺ - النَّاس عن أن يَتحدَّثوا فيما لا يعلمون، أو الكلام بالظُّنون، بلا أدِلَّة وبيِّنات، فقال ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ**(٣)، **وَلَا**

---

(١) [سورة الإسراء: آية رقم ٣٦].

(٢) [سورة يونس: آية رقم ٣٦].

(٣) استشكل وصف الظَّن بأنه أكذب الحديث مع أن تعمد الكذب الذي لا يستند إلى الظَّن أصلًا أشد من الكذب الذي يستند على الظَّن، والجواب عليه كما قال ابن حجر- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «وأما وصف الظَّن بكونه أكذب الحديث مع أنَّ تعمد الكذب الذي لا يستند إلى ظن أصلًا أشد من الأمر الذي يستند إلى الظَّن فللإشارة إلى أنَّ الظَّن المنهي عنه هو الذي لا يستند إلى شيء يجوز الاعتماد عليه، فيعتمد عليه ويجعل أصلًا ويجزم به، فيكون الجازم به كاذبًا، وإنما صار أشد من الكاذب؛ لأنَّ الكذب في أصله مُستقبح مُستغنى عن ذمه بخلاف هذا فإنَّ صاحبه بزعمه مستند إلى شيء فوصف بكونه أشد الكذب مبالغة في ذمه والتَّنفير منه وإشارة إلى أنَّ الاغترار به أكثر من الكذب المحض لخفائه =

تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»(١).

ففي الحديث دلالة واضحة في نهي النَّاس عن القول بالظَّن فيما لا دليل عليه، وفي هذا توجيه للنَّاس بضرورة تَحرِّي الصِّدق وقول الحقِّ الذي تُؤيّده الأدِلَّة.

قال الخطَّابي: «ليس المراد ترْك العمل بالظَّن الذي تُناط به الأحكام غالبًا، بل المراد ترْك تحقيق الظَّن الذي يَضرُّ بالمظنون به، وكذا ما يقع في القلب بغير دليلٍ، وذلك أن أوائل الظُّنون إنَّما هي خواطر لا يُمكن دفْعها، وما لا يُقدَر عليه، لا يُكلَّف به (٢).
ومن النَّاس من يُطلق لخياله العنان، ويصوغ شتَّى التَّصوُّرات التي تَنسب إلى النَّاس التُّهم، وتُوقعهم في البلاء، وسوءُ الظَّن يجعل الإنسان يتَّجه اتِّجاهًا مُغايرًا لما أراده النَّاس، ويقوم بتفسير الكلمات والوقائع والأخبار بناءً على خلفيَّات نفسيَّة مُسبقة، فيُفرِّغ كل كلمة في مضمونها، ويملأها بمعان أخرى عديدة ليست من مدلولها، ثم يُمارس هذا الإنسان – دون وعي – نوعًا من التَّحليل لما يراه ويَسمعه، ثم يُضخِّم إحساسه تَضخيمًا مُسرفًا بدون أي تَحفُّظ (٣).

ويُحذِّرنا الرَّسول -ﷺ- من إصدار الأحكام دون أن تكون هناك الأدِلَّة الكافية على صِحَّتها، كما أنَّه حذَّر أيضًا من قبول أقوال الغير ونقلها إلى الآخرين دون التَّأكُّد من صِحَّتها، فعن أبي مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أنَّه قيل له: ما سمعتَ رسول الله -ﷺ- يقول في «**زعموا**»؟ قال: سمعته يقول: «**بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ: زَعَمُوا**»(٤).

غالبًا، ووضوح الكذب المحض»، ينظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، ابن حجر (٤٨٢/١٠).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب الأدب-باب ما يُنهى عن التَّحاسد والتَّدابر (١٩/٨ ح رقم ٦٠٦٤)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب البر والصِّلة والآداب-باب تحريم الظَّن، والتَّجسس، والتَّنافس.. (٢٥٦٣)(٢٨).

(٢) ينظر: عون المعبود، وحاشية ابن القيم (١٣/ ١٧٧).

(٣) ينظر: «نحو منهج شرعي لتلقي الأخبار وروايتها»، أحمد بن عبد الرحمن الصويان (ص ٥٦).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب- باب في قول الرجل: زعموا (٢٩٤/٤ ح رقم ٤٩٧٢)، وأحمد في

=

مسنده (١٧٠٧٥)، والبخاري في الأدب المفرد (ح رقم ٧٦٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٧٢/٥ ح رقم ٢٧٩٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤١٨/١٠ ح رقم ٢١١٦٦) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي مسعود الأنصاري به .

دراسة إسناد أبي داود في سننه:

(١)-أبو بكر بن أبي شيبة: هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي العَبْسِي، مولاهم، أبو بكر الحافظ الكوفي. روى عن: أبي الأحوص، ووكيع بن الجراح، وغيرهما. وعنه: البخاري، وابن أبي شيبة كما هنا، وغيرهما. قال أبو حاتم وابن خراش: ثقة. وقال ابن قانع: ثقة ثبت. وقال العجلي: ثقة وكان حافظا. وقال أبو زرعة: ما رأيت أحفظ منه.

وقال الحافظ في التقريب ص ٣٧٩، رقم (٣٥٧٥): ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين خ م د س ق. خلاصة حاله أنه ثقة حافظ كما حرره الحافظ:

ينظر: ثقات العجلي ٥٧/٢، رقم (٩٦١)، الجرح والتعديل ١٩٦/٥، رقم (٨٠٧١)، تهذيب الكمال ٣٤/١٦، رقم (٣٥٢٦)، التهذيب ٣/٦، رقم (١).

(٢)-وكيع بن الجراح: ثقة حافظ ناقد كثير الحديث عابد، من أثبت الناس في الثوري، ومقدم في الأعمش، وأثبت من ابن أبي زائدة، وقرين يزيد بن هارون في المرتبة، والشافعي وعبد الرحمن بن مهدي مقدمان في الإتقان عليه. ينظر: يُنظر: الطبقات الكبرى (٣٩٤/٦)، والثقات للعجلي (٣٤١/٢)، والجرح والتعديل (١٠/١، ٢١٩)، (٣٧/٩)، والثقات لابن حبان (٥٦٢/٧)، وسنن الدارقطني (٣١٥/١)، وتهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠)، والسير (١٤٠/٩)، وميزان الاعتدال (٣٣٥/٤)، وشرح علل الترمذي (٤٧٠/١)، وتهذيب التهذيب (١٢٣/١١)، والتقريب (ص٥٨١

(٣)-الأوزاعي: هو عبدالرَّحْمَنِ بنُ عَمْرِو بنِ أبي عمرو يُحْمَدَ، أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ الشامي. متفق على كونه ثقة، ناقد، سُنِّيٌّ، كثير الحديث والعلم والفقه، مصنف، فاضل، رَأْسا فِي التَّرَسُّلِ، وَهُوَ فِي الشَّامِيِّينَ نَظِيْرُ مَعْمَرٍ لِلْيَمَانِيِّينَ، وَنَظِيْرُ الثَّوْرِيِّ لِلْكُوْفِيِّينَ، وَنَظِيْرُ مَالِكٍ لِلْمَدَنِيِّينَ، وَنَظِيْرُ اللَّيْثِ لِلْمِصْرِيِّينَ، وَنَظِيْرُ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ لِلْبَصْرِيِّينَ. وقول إبراهيم الحربي عن أحمد: حديثه ضعيف. شذ به الحربي، والمنقول عن أحمد توثيقه مطلقا، وإن صح فوجهه البيهقي ثم الذهبي بأنه يريد أَنَّ حَدِيْثه ضَعِيْفٌ مِنْ كَوْنِهِ يحتج في بعض مسائله بأحاديث من لم يقف على حاله ثم يَحتَجُّ بِالمَقَاطِيْعِ، وَبِمَرَاسِيْلِ أَهْلِ الشَّامِ، وَفِي ذَلِكَ ضَعفٌ، لاَ أَنَّ الإِمَامَ فِي نَفْسِهِ ضَعِيْفٌ. وَرُبمَا انْفَرد وَوهم. وهو من الطبقة الثانية من أصحاب الزهري، وفي حديثه عنه خاصة شيء مع قلة ما روى عنه. يُنظر: تهذيب الكمال (٣٠٧/١٧)، وجامع التحصيل (ص٢٢٥)، والسير (١٠٧/٧)، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا

=

=

يوجب ردهم (ص٢٥)، وتهذيب التهذيب (٢٣٨/٦) شرح علل الترمذي (٦١٤/٢، ٦٧٥).

(٤)-يحيى بن أبي كثير: هو يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيْرٍ أَبُو نَصْرٍ، ويقال: أبو كثير، الطَّائِيُّ مَوْلاَهُم اليَمَامِيُّ. وَاسْمُ أَبِيْهِ: صَالِحٌ. وَقِيْلَ: يَسَارٌ. وَقِيْلَ: نَشِيْطٌ. وقيل: دينار. وقيل غير ذلك.

وخلاصة حاله ثقة كثير الحديث، من أعلم الناس بحديث أهل المدينة، عابد، لاَ يَرْوِي إِلاَّ عَنْ ثِقَةٍ، لا يبلغ منزلة الزهري، لكنه مقدم عليه عند اختلافهما. كثير الإرسال، والتحديث من الصحف. مدلس من الثالثة. يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبدالله (٤٩٤/٢)، والثقات للعجلي (٣٥٧/٢)، وذكر المدلسين للنسائي (ص١٢١)، والضعفاء الكبير (٤٢٣/٤)، والجرح والتعديل (١٤١/٩)، والثقات لابن حبان (٥٩١/٧)، ومشاهير علماء الأمصار (ص٣٠٤)، وتهذيب الكمال (٥٠٤/٣١)، والسير (٣٤٥/٥)، (٢٧/٦)، وميزان الاعتدال (٤٠٢/٤)، وتذكرة الحفاظ (٨٤/١)، والكاشف (٣٧٣/٢)، وجامع التحصيل (ص٢٩٩)، (ص١١٣)، (ص١١١)، وإكمال تهذيب الكمال (٣٥٥/١٢)، وشرح علل الترمذي (٤٤٥/١)، وتعريف أهل التقديس (ص٣٦)، والتقريب (ص٥٩٦)، وهدي الساري (ص٤٥٢).

(٥)-أبو قلابة: أبوقِلَابة .بكسر أوله وتخفيف ثانيه وفتح الموحدة تليها هاء : هو عبد الله بن زيد بن عمرو، ويقال: عامر بن نابل بن مالك أبو قلابة الجَرْمِي .بفتح الجيم، وسكون الراء المهملة، هذه النسبة إلى جرم، وهي قبيلة من اليمن، وهو جرم بن ربان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . البصري أحد الأعلام. روى عن: سمرة بن جندب، وعمرو بن بجدان، وغيرهما. وعنه: أيوب، وخالد الحذاء، وغيرهما. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وقال ابن خراش: ثقة. وقال العجلى: بصري تابعي ثقة، وكان يحمل على عليّ، ولم يرو عنه شيئا، ولم يسمع من ثوبان.

وقال الذهبي في «الميزان» ٤٢٥/٢، رقم (٤٣٣٤): ثقة في نفسه، إلا أنه يدلس عمن لحقهم، وعمن لم يلحقهم. وكان له صحف يحدث منها ويدلس.

وذكره الحافظ في المرتبة الأولى من «طبقات المدلسين» ص ٢٨، رقم (١٥)، وقال: التابعي الشهير مشهور بكنيته، وصفه بذلك الذهبي والعلائي.

وقال في «التقريب» ص ٣٦١، رقم (٣٣٣٣): ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير(٤)،، من الثالثة، مات بالشام هاربا من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل: بعدها ع.

خلاصة حاله أنه: ثقة كثير الإرسال.

(الطبقات الكبرى ٧/ ١٨٣، ر قم (٢٥٥)، ثقات العجلي ٣٠/٢، رقم (٨٨٨)، الجرح والتعديل ٥٧/٥، رقم (٢٦٨)، المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٠٩، رقم (١٧٣) الأنساب ٤٧/٢، تهذيب الكمال ٥٤٢/١٤،

=

قال الخطَّابي: «أصل هذا أنَّ الرَّجل إذا أراد الظَّعن في حاجة، والمَسير إلى بلد، ركب مطيَّته وسار حتَّى يبلغ حاجته، فشبَّه النَّبي - ﷺ - ما يُقدِّمه الرَّجل أمام كلامه ويَتوصَّل به إلى حاجته من قولهم: زعموا. بالمَطيَّة التي يَتوصَّل بها إلى الموضع الَّذي يؤمُّه ويقصده.

وإنَّما يُقال: «زعموا» في حديث لا سند له ولا ثبت فيه، وإنَّما هو شيء يُحكى عن الألسن على سبيل البلاغ، فذمَّ - ﷺ - من الحديث ما كان هذا سبيله، وأمر بالتَّثبُّت فيه والتَّوثُّق لما يحكيه من ذلك، فلا يرويه حتى يكون مَعزيًّا إلى ثَبتٍ ومَرويًّا عن ثِقةٍ »(١).

فعندما لا تَتوافر للإنسان جميع البيانات المهمة المُتعلِّقة بالموضوع الذي يُفكِّر فيه، فإنَّه يلجأ إلى الوهم والظَّن، وافتراض الحلول التي يُحتمل أن تكون صحيحة أو خاطئة؛ ولذلك فإنَّ من الضَّروري ألَّا ينساق الإنسان في تفكيره وراء ظُنونه، فكثيرًا ما يكون الظَّن خاطئًا، وليس الظَّن والوهم طريقًا مأمونًا للوصول إلى الحقيقة(٢).

رقم (٣٢٨٣)، جامع التحصيل ص٢١١، رقم (٣٦٢) توضيح المشتبة ١٤٤/٧، التهذيب ١٩٧/٥، رقم (٣٨٨).

(٦) – أبو مسعود الأنصاري، هو الصحابي الجليل عُقْبَةُ بنُ عَمْرِو بنِ ثَعْلَبَةَ أَبُو مَسْعُوْدٍ البَدْرِيُّ الأَنْصَارِيُّ. وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرا عَلَى الصَّحِيْحِ، وَإِنَّمَا نَزَلَ مَاءً بِبَدْرٍ، فَشُهِرَ بِذَلِكَ. كَانَ أَبُو مَسْعُود أحدث من شهد العقبة سنا، ولم يشهد بدرا، وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد. روى عن: النبي . ﷺ ـ وحَدَّثَ عَنْهُ: وَلَدُهُ؛ بَشِيْرٌ، وَقَيْسُ بنُ أَبِي حَازِمٍ، وَالشَّعْبِيُّ، وَعِدَّةٌ. مات أَبُو مَسْعُود سنة إحدى أو اثنتين وأربعين. يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص٧٥)، والاستيعاب (١٠٧٤/٣)، والسير (٤٩٣/٢).
الحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد صحيح.

(١) ينظر: «معالم السُّنن»، للخطابي (١٣٠/٤).

(٢) ينظر: «القرآن وعلم النَّفس»، د محمد عثمان نجاتي (ص: ١٥٤).

المطلب الثالث:
معالجة العجلة في الدُعاء

إنَّ العجلة في استجابة الدُّعاء هي من مظاهر العجلة المذمومة، فالمسلم يتوجه إلى الله تعالى بالدُّعاء في كل الأوقات والظُّروف، ونُكثر من الدُّعاء عند الشَّدائد والمصائب، فنتضرع إلى الله تعالى ونستغيث به كما قال تعالى {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} (١).

وقد جاء في السُّنة النَّبوية ما يُحذر من عاقبة التَّعجل في طلب إجابة الدُّعاء فقد ورد عن أبي هريرة رضى الله عنه: أنَّ رسول الله -ﷺ- قال: «**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**»(٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – ، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: «**لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ**» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «**قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ**»(٣).

قال ابن بطال: المعنى أن يسأم فيترك الدُّعاء فيكون كالمَانّ بدعائه، أو أنه أتى من الدُّعاء بما يستحق به الإجابة فيصير كالمبخل للرَّب الكريم الذي لا تعجزه الإجابة ولا ينقصه العطاء(٤)، وفي الحديث من آداب الدُّعاء أنه يجتهد في الطَّلب، ولا ييأس من

(١) سورة غافر آية ٦٠

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب: الدَّعوات، باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل (٧٤/٨ ح رقم (٦٣٤٠)، ومسلم في «صحيحه»، كتاب: الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، باب: بيان أنه يستجاب للدَّاعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي (٢٠٩٥/٤ ح رقم: ٢٧٣٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الدَّعوات، باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل) (٧٤/٨) برقم: (٦٣٤٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الذِّكر والدُّعاء والتوبة، باب: بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يستجب لي) (٢٠٩٦/٤ ح رقم: ٢٧٣٥).

(٤) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠٠/١٠).

الإجابة، لما في ذلك من الاستسلام وإظهار الافتقار.

قال ابن الجوزي: «اعلم أنَّ دُعاء المؤمن لا يرد، غير أنه قد يكون الأولى له تأخير الإجابة أو العوض بما هو أولى له عاجلًا أو آجلًا، فينبغي للمؤمن أن لا يترك الطَّلب من ربه فإنه مُتعبد بالدُّعاء كما هو مُتعبد بالتَّسليم والتَّفويض»(١).

بل إنَّ من الاستعجال في الدُّعاء: الدُّعاء على النَّفس أو الأولاد أو الأموال كما في قوله -ﷺ-: «**لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ**»(٢).

ففي الحديث يُحذرنا النَّبي -ﷺ- من التَّعجل في الدُّعاء على النَّفس أو الأولاد أو الأموال بالهلكة مع أنَّ الظاهر أنَّ الإنسان لا يقصد الدُّعاء، فلا يتخيل أن يدعو الإنسان بهلاك نفسه أو أولاده أو أمواله، ولكن يصدر عنه ذلك في حال الغضب الشديد، فجاء التَّحذير من النَّبي -ﷺ- لئلا يوافق ساعة الإجابة فيستجاب له؛ فيحصل النَّدم بسبب تعجله في الدُّعاء.

(١) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١٤١/١١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزُّهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر (٢٣٠٤/٤ح رقم ٣٠٠٩).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصَّالحات، والصَّلاة والسَّلام على خير خلقه نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد.

-فقد عرجنا في بحثنا على تعريف العجلة في اللغة والاصطلاح، وعرضنا لبعض مظاهر العجلة المحمودة في ضوء السُّنة النَّبوية، وعرضنا لبعض مظاهر العجلة المذمومة وكيف السَّبيل لمعالجتها في ضوء الهدي النَّبوي.

ونوضح إنَّ أهميَّة التَّعامل مع نُصوص القرآن الكريم والسُّنة المُطهَّرة لا تَكمن في فَهم النَّص وحسب، وإنَّما أيضًا فَهم إيضاحاته من السُّنة واجتهاد المُفسِّرين، وما أعملوه من فكر ثاقب وقَّاد، أثرَوا به العقل الإنساني، وما قدَّموه من إبداعات تُدرس وتُحتذى.

ولقد اتخذ النَّبي -ﷺ- منهجًا تربويًّا تَقويميًّا مثاليًّا، أصولًا وفُروعًا، واقعي التَّطبيق، يصلح لأن يُقتدى به في كل ذلك، وتَجسَّد البُعد الإنساني بشكل قويٍّ وبارز في منهج الرَّسول -ﷺ- وهو يُقوِّم الفكر والسُّلوك بمنهجيَّة وشُموليَّة تستوعب جوانب الحياة الإنسانيَّة المختلفة، والتَّعامل مع جميع المراحل العُمريَّة.

-إنَّ أهم ما ننتظره اليوم من الجامعات التي تُعنى بدراسة الشريعة وعلومها هو توعية الأجيال بأُسس التَّعامل مع الحديث الشَّريف في النَّقد، واستثمار النُّصوص، وبناء عُقول قادرة على التَّحمُّل والجلَد في فهم التُّراث وتقريبه للأمَّة بلُغة زمانها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وسلام على المرسلين، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين،،

فهرس بأهم المصادر والمراجع

- الإشاعة تأليف الدكتور أحمد نوفل دار الفرقان ١٩٨٧م
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين
- تبر المسبوك في ذيل السلوك تأليف محمد السخاوي مراجعة د سعيد عاشور تحقيق د نجوى كامل مطبعة دار الكتب والوثائق، ١٤٢٤هـ
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس الامام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق د عبد الغفار البنداري والأستاذ محمد أحمد عبد العزيز دار الكتب العلمية بيروت
- -تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ: محمد عوامة، نشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.
- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، نشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ
- تهيب اللغة، تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب
- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، نشر: عالم الكتب –القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.
- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، نشر طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
- دراسة في السيرة، د. عماد الدين خليل، نشر دار النفائس – بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٢٥ هـ
- -سنن أبي داود، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- -سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥
- -سنن النسائي، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، بتحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

- -سنن ابن ماجه، تأليف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- -السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- سير أعلام النُّبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرِّسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
- -شرح صحيح البخاري لابن بطال (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، نشر: مكتبة الرُّشد - السُّعودية، الرِّياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح تأليف حسين عبد الله الطيبي بتحقيق عبد الحميد هنداوي
- -صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ
- -صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- طبقات المدلسين تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، نشر: مكتبة المنار – عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

- طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، نشر الطبعة المصرية القديمة.
- الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر - بيروت
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي شهرته: العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.
- -فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، طبعة: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، نشر: دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- -فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، نشر المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ

- --القرآن وعلم النَّفس، د محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، الطبعة السَّابعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- -الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السِّتة، لشمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق الشيخ: محمد عوامة، الناشر: شركة دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
- الكامل في ضعفاء الرِّجال، لأبي أحمد عبد الله بن علي (٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، نشر دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ
- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى
- المسند، لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، واعتمد فيه على طبعتين، الأولى تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م. الثانية: تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار المعارف ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م.
- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، نشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.
- -المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي (ت ٦٥٦هـ)، تقديم وتحقيق د عبد الهادي التازي عضو أكاديمية المملكة المغربية والمجامع العربية، من منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
- -معالم السُّنن شرح سُنن أبي داود، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) النَّاشر: المطبعة العلمية – حلب الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م
- -المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

- معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم – للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني – ضبطه إبراهيم شمس الدين- ط دار الكتب العلمية
- معرفة الثِّقات: لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م
- -مقدمة ابن خلدون، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر: دار القلم - بيروت - ١٩٨٤، الطبعة: الخامسة
- مواعظ الصَّحابة -– رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ - «مواعظ علمية منهجية وتربوية»، عمر بن عبد الله بن محمد المقبل، نشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، ١٤٣٥ هـ
- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون نشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السُّعودية، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- -نحو منهج شرعي في تلقي الأخبار وروايتها، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- -النِّهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: مجد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشَّيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، طبعة: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مُقَدِّمَة ٣٩٥

الدِّراسات السَّابقة حول الموضوع: ٣٩٨

خطة البحث ٤٠٠

المبحث الاول: مفهوم العجلة في اللغة والاصطلاح ٤٠١

المطلب الأول: تعريف العجلة لغة واصطلاحًا ٤٠١

المبحث الثاني: العجلة المحمودة في ضوء السُّنة النَّبوية ٤٠٣

المبحث الثالث: العجلة المذمومة ومعالجتها في ضوء السُّنة النَّبوية ٤١٣

المطلب الأول: معالجة العجلة في نشر الشَّائعات دون تثبت ٤١٦

المطلب الثاني: العجلة في التَّفكير ومعالجتها ٤٢١

المطلب الثالث: معالجة العجلة في الدُّعاء ٤٢٦

الخاتمة ٤٢٨

فهرس بأهم المصادر والمراجع ٤٢٩

فهرس الموضوعات ٤٣٥